

## الرَّسَالَةُ ١٢٨

### لِمَاذَا يَسْتَشْهَدُ الْمَسِيحِيُّونَ بِأَقْوَالِ الْكِتَابِ؟

(Arabic - Why do Christians always quote the Bible?)

- حلقة جديدة من سلسلة : سؤال حيرني وجواب أفنعي.  
وسؤال هذه الحلقة : لماذا يستشهد المسيحيون بأقوال الكتاب؟  
يجيبنا على هذا السؤال: Cliffe Knechtle  
في كتابه : Give me an answer that satisfies my heart and my mind.  
وقد حصلنا على تصريح كتابي من الناشر بالترجمة إلى اللغة العربية.

سألني شابٌ بأمريكا At the University of California in Santa Barbara هذا الأسئلة بغضب: لماذا ترجع إلى أقوال الكتاب المقدس دائماً في رُؤدك على أسئلتنا؟ لماذا تقتبسون مما جاء بالكتاب المقدس حين تقدمون عظائكم على منابركم؟ لماذا تستشهدون بما قاله يسوع المسيح؟ أليس في استطاعتكم الاعتماد على أفكاركم؟ وبلا شك هذه أسئلة مهمة يجدر بنا الإجابة عنها.

ونجز تلك الأسئلة في سؤالين وهما: لماذا كان المكتوب هو المرجع الوحيد لي حين أتكلم؟ ولماذا لا يجوز لي أن أتكلم إلا بسلطان المكتوب وليس بغيره؟. والإجابة: إذا تخيلنا وجود بديل واعتبرت أن لي مقدرة التأثير بأفكارى على جذب عدد كبير من الناس لينضموا إلى جانبي. واستطعت بالتأثير الخطابي على المستمعين تكوين مجموعة كبيرة مؤيدة لأفكارى فما الفائدة؟. ليس هدفي أن يعرف الناس ما يدور بفكري. لأن ذلك لا يفيدهم شيئاً. ولكن هدفي الذي أرمى إليه هو: "هل حقاً تكلم الله؟". هذا هو الحق الذي يهيم الناس أن يعرفوه ويؤمنوا به. فإذا كان حقاً أن الله تكلم. فأفضل شيء أعمله هو اكتشاف الحق المعلن بكلام الله لأحياناً أنا وليحياناً غيري به.<sup>١</sup>

إن الله الحي الكائن الذي تسامى فوق الزمان والمكان. قد دخل الزمان وحل في المكان. ليحيطني بمعرفة عن الوجود الذي أعيش فيه كما أنني كإنسان أحتاج إلى معرفته. لذلك أجده أمراً لازماً وضرورياً بل وملحاً. أن أسعى راجحاً وبلا تواني إلى كتابي المقدس. كلام الله الذي هو في متناول يدي. ولقد عرفت الله شخصياً من خلال شخص ربنا يسوع المسيح. لقد اختبرت الرب يسوع المسيح الجدير بأن أضع كل ثقتي فيه. وبدون أدنى شك بل وبكل يقين أعلن إيماني أن يسوع المسيح هو الصادق المنزه عن كل كذب.<sup>٢</sup>

ولقد جاء قول السيد المسيح في موعظته على الجبل بإنجيل متى الأصحاح الخامس: "فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الشريعة حتى يكون الكل". .. يُشير الرب يسوع هنا إلى ما جاء بالعهد القديم من الكتاب المقدس. وأن ما سجل فيه هو كلام الله الجدير بالثقة الكاملة المطلقة. لهذا أحرص أنا ويحرص كل مسيحي حين يتحدث بكلام الله أن يرجع إلى ما جاء بالكتاب المقدس. وإلى كل ما أعلنه الرب يسوع وسجله الكتاب المقدس. فنحن لا نتبع وهما أو خيالاً بل بالأحرى نركز على شخص يسوع المسيح المؤرخ عنه خاصة في العهد الجديد بالكتاب المقدس. ويلزمنا أن نصغي إلى كلام الله من خلال الكتاب المقدس. وإذا وضعنا ثقنا وإيماننا في الرب يسوع المسيح. فحينئذ تبدأ معرفتنا الصحيحة بالله.<sup>٣</sup>

وبهذه المناسبة أود أن أقدم إليك شيئاً عن الكتاب المقدس: إن الكتاب المقدس هو الكتاب الوحيد الذي يعلن كلام الله للبشر. إنه مجمل كلام الله في كتاب واحد. مكون من ستة وستين سفا: تسعة وثلاثون بالعهد القديم

استمع إلى الإنجيل

<sup>١</sup> رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس ٣: ١٥ ،

<sup>٢</sup> الرسالة إلى العبرانيين ١: ١ - ٣

<sup>٣</sup> إنجيل متى ٥: ١٨

وسبعة وعشرون بالعهد الجديد. وقد استخدم الله حوالي أربعين شخصاً أوحى إليهم بالروح القدس أن يكتبوه. وأسفار العهد القديم كتبت قبل ميلاد السيد المسيح بحوالي ١٥٠٠ عام. وآخر ما كتب من العهد الجديد كان بعد موت السيد المسيح بحوالي مائة عام. والعهد القديم يتضمن: أسفار الشريعة والأسفار التاريخية والأسفار الأدبية والأنبياء الكبار والأنبياء الصغار. ونعني بالكبار والصغار حجم الأسفار بالنسبة لعدد أصحاحاتها". أما العهد الجديد فيتضمن الأناجيل ورسائل بولس الرسول والرسائل العامة وسفر رؤيا يوحنا اللاهوتي.<sup>١</sup>

وكلمة العهد تعني أن الله قد وعد بإنجاز أمور معينة لشعبه إذا أطاع وصاياه. بعد ذلك أصبحت كلمة العهد تعني الكتاب المقدس بعهديه لأنه يحمل تلك الوعود فيه. وما تنبأ به أنبياء الله في العهد القديم تحقق في الأوقات المعينة. وما زلنا نرى تحقيق النبوات التي جاءت بالكتاب المقدس. ليس فقط في العصور السابقة بل وفي عصرنا الحاضر أيضاً. والأسلوب الموحى به من الله لرجال الله القديسين يؤكد أن ما المكتوب هو كلام الله. ولقد جاء بإنجيل متى قول الرب يسوع المسيح لتلاميذه: "السماء والأرض تروان ولكن كلامي لا يزول".<sup>٢</sup>

قال بطرس الرسول في رسالته الثانية: "عالمين هذا أولاً أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص. لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان. بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس". إن الكتاب المقدس كتاب كامل ومحظور إضافة حرف واحد إلى المكتوب. إنه لكل الناس ولجميع الأزمان. ولا حاجة لكتابات أخرى لآخرين يدعون أن ما كتبوا أو يكتبون هو كلام الله. إن الكتاب المقدس فيه كل ما يحتاج الفرد كي يعرف عن الله الأب وعن الرب يسوع المسيح وعن الروح القدس. كما أنه يوضح طريق الله المعلن للإنسان الخاطئ ليصبح ابناً لله وكيفية الحصول على السلام الحقيقي مع الله ومع الناس وعن الحياة الأبدية بعد الموت.<sup>٣</sup>

إن تأثير الكتاب المقدس شمل حياة كثيرين محدثاً تغييراً عجباً فيهم. وهذه شهادة تؤكد أنه كلام الله الحي الفعال. فليس من كتاب يحدث ما أحدثه الكتاب المقدس في قارئيه من تحرير وتجديد للنفس البشرية. وما زال الكتاب المقدس يحدث ذلك التغيير العجيب في حياة كثيرين على مر العصور. فهو يقدم للإنسان الطريق الوحيد للحصول على الحياة الأبدية. كما أنه يؤكد لزوم الولادة الثانية لدخول ملكوت السموات. إنه يعطي يقيناً للناس أنهم قادرين على الإتيان إلى الله لخلاصهم. فالرب يسوع يقول: أنا هو الطريق والحق والحياة. ويقول أيضاً: ليس أحد يأتي إلى الأب إلا بي. إن الكتب التي يكتبها البشر تفقد تأثيرها بمرور السنين ولكن الحق الذي يعلنه الكتاب المقدس ما زال يعمل بقوة في كل من يقرأه بإيمان. كما عمل في هؤلاء الذين آمنوا بالمكتوب في العهود السالفة.<sup>٤</sup>

كثيرون تشهد حياتهم بعظمة قوة الله في تغيير حياتهم. بعد أن قرأوا وأطاعوا ما جاء به الوحي الإلهي في الكتاب المقدس. كثيرون حاولوا إزالة الكتاب المقدس من الوجود. حاول بعضهم حرق جميع نسخ الكتاب. قتلوا كثيرين بعد تعذيبهم لمجرد أنهم يحتفظون بالكتاب المقدس. ولكن كلما زادت محاولات البشر لإزالة الكتاب المقدس زاد بالتالي إقبال الناس على قراءته والإيمان به. إنه المنار الهادي الذي به يسترشدون. وبالحق الذي جاء فيه يستشهدون. ليتنا نواظب على قراءة الكلمة. ونخبها داخل قلوبنا ونطيعها ونتمسك بها. ونعلنها للنفس الضالة التي تعيش في الظلمة وظلال الموت. حتى يشرق عليها شمس البر فتخلص وتنال حياة أبدية.<sup>٥</sup>

أدعوك أحي لتشارك معي في تلك الصلاة: أبانا السماوي.. أشكرك من أجل كلامك المعلن بكتابك المقدس. إنه سراج لرجلي ونور لسبيلي.. كلما قرأناه ازداد تشوقنا لحلاوته. فنشدد مع عبدك إرميا النبي بالقول: وجد كلامك فأكلته. فكان كلامك لي للفرح ولبهجة قلبي. هبني إلهي قلباً فهيماً لأدرك عمق أحكامك.. أرفع صلاتي في اسم يسوع فادينا البار.. مستنداً على وعدك القائل: من يقبل إلي لا أخرجهُ خارجاً.

أخي القارئ العزيز.. إن أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

وإن أردت سماع تلك الرسالة بالإنجليزية من Cliffe Knechtel ستجد ذلك في:

<http://www.givemeananswer.org/main/home/index.html>

<sup>١</sup> رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس ٣: ١٦ - ١٧

<sup>٢</sup> إنجيل متى ٢٤: ٣٥

<sup>٣</sup> رسالة بطرس الرسول الثانية ١: ٢٠ - ٢١

<sup>٤</sup> إنجيل يوحنا ٣: ٣ & ١٤: ٦

<sup>٥</sup> سفر ملاخي ٤: ٢ ، سفر إرميا ١٥: ١٦ ، سفر المزمير ١٩: ١٠